الأنوار
AL ANWAR
١٢ بيروت ◻ السنة ... ◻ السنة ... ◻ العدد ...

علم «الايزوتيريك» بين القدر والمصير

هل هناك فارق بين كلمة القدر وكلمة المصير؟ ام انهما وجهان لواقع واحد !. وما هو الحظ او القسمة والنصيب، وهل من رابط بينهم وبين القدر والمصير؟ وبالتالي هل ان الانسان مخيّر ام مسيّر؟ ...

تساؤلات قلّما يطرحها الانسان على نفسه، من منطلق التسليم التقليدي بأن كل ما يتعرض له الانسان خلال مسيرته الحياتية من سعادة او شقاء، من صحة او مرض، من نجاح او فشل، والى ما هنالك من حالات ايجابية تقابلها حالات سلبية ... فإن كل هذا يعزى الى القدر الذي لا يمكن للانسان التملّص من احكامه...

واذا ما اردنا التعمّق قليلاً في تحليل مفهوم القدر، متقصّين اولاً معناه لغوياً لوجدنا قواميس اللغة تساوي ما بينه وبين المصير، لكن هل من الممكن ان يكون لكل من هذين المفهومين معنى مختلفاً ضمنياً نكاد لا نشعر به؟ مع العلم اننا اذا تعمّقنا قليلاً في معناهما الظاهر حتى لوجدنا مثلاً: أن كلمة قدر مشتقّة من فعل قدّر، اي ما قُدّر للشيء ان يكون عليه. اما كلمة مصير فهي مشتقة من فعل صار، اي ما صار او آل اليه الشيء ... فمن خلال هذا التفسير الظاهري نلمس فارقاً واضحاً بين كلمة قدر وكلمة مصير.

واذا ما حاولنا من خلال هذا المعنى الظاهر فقط التساؤل مجدداً: هل ان الانسان مخيّر او مسيّر؟ لاستشفينا وكان الانسان قد يكون مسيّراً بقدره ومخيّرا بمصيره ...

هل يعني هذا ان هناك قدراً عاماً رسم للخليقة البشرية حوّلته المسيرة الحياتية للانسان مَصيراً ادى هذا التمايز الحاصل بين البشر؟ اذا كان هذا صحيحاً. فهل ان الانسان يملك اذاً قدرة التملّص مما قدّر له ان يكون عليه حتى صار الى ما آل اليه؟ ام ان المصير قد يكون هو ايضاً من صنيعة القدر !!!.

اذا ما تأكد لنا مما تقدم ان هناك فارقا ظاهرياً بالمعنى بين مفهوم القدر ومفهوم المصير، فكيف لنا اكتشاف الفارق الجوهري الذي قد يوحي بما لا يدع مجالاً لاي التباس على ان الانسان هو مسيّر بقدره ومخيّر بمصيره؟ ...

وما هي حقيقة القدر؟ وبالتالي ما هو المصير؟.

* * *

يوضح لنا العارفون المتعمّقون بعلوم حقائق الباطن الانساني - الايزوتيريك بأن القدر وحدة امام المصير فازدواجية ... وهي الوحدة تكمن الحقيقة. والانسان منذ الازل كان كائناً بالقوة في عالم الحقيقة، حيث كانت حرية الاختيار حقاً مقدساً له ...

انطون صباغ

Cm 7/22